جنوب دارفور: وحدة القوات الجوية التابعة للقوات المسلحة السودانية تشن غارة جوية على مواقع لقوات الدعم السريع في نيالا

يعرب المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام عن قلقه العميق بشأن المدنيين العالقين في مرمى نيران الأطراف المتحاربة في نيالا بجنوب دارفور. ويدعو المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام السلطات السودانية إلى إجراء تحقيق محايد ومستقل في مزاعم الاعتقالات التعسفية والاحتجاز والوفاة أثناء الاحتجاز التي ارتكبتها الأطراف المتحاربة. إذ يجب أن يتم ذلك بهدف محاسبة الجناة وضمان تعويض الضحايا وأسرهم. كما ندعو قوات الدعم السريع إلى الكشف عن جميع أسماء المعتقلين الذين احتجزوا في مقر جهاز الأمن والمخابرات الوطني (ومن ضمنهم الذين لقوا حتفهم خلال الهجوم الذي شنته القوات المسلحة السودانية). هذا ويوثق المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام في هذه النشرة حادثة قصف من قبل وحدة القوات الجوية التابعة للقوات المسلحة السودانية لمواقع مختلفة في نيالا، أدت إلى مقتل وإصابة وتشريد العديد من المدنيين.

بتاريخ 16 سبتمبر 2024، في نحو الساعة 01:35 مساءً، شنت القوات الجوية التابعة للقوات المسلحة السودانية سلسلة جديدة من الضربات الجوية استهدفت عدداً من مواقع قوات الدعم السريع في نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور. وشملت المواقع المستهدفة مبنى وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي، ومكاتب الشرطة الموجودة في منطقة نيالا الصناعية، والمقر السابق لجهاز الأمن والمخابرات الوطني الخاضع حالياً لسيطرة قوات الدعم السريع. وأسفرت هذه الغارات الجوية عن مقتل **18** شخصاً بينهم **تسعة** معتقلين أصيبوا أثناء محاولتهم الفرار من مقر جهاز الأمن الوطني. وقد جرى إنقاذ الجرحى وإجلاؤهم إلى مستشفى نيالا لتلقي الرعاية الطبية.

عندما حاصرت قوات الدعم السريع نيالا في أكتوبر 2023 استولت على مبنى جهاز الأمن والمخابرات الوطني وحولته إلى مركز احتجاز. وتفيد التقارير أنه قد كان في المبنى ما لا يقل عن 100 شخص معتقلاً عندما تعرض للقصف من قبل القوات المسلحة السودانية.

وتحدث المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام إلى أحد الناجين الذين فروا من مبنى جهاز الأمن والمخابرات الوطني بعد الهجوم فقال ما يلي: *"... تم احتجازي في جهاز الأمن والمخابرات الوطني مع أكثر من 50 معتقلاً آخر. وكان من بين المعتقلين مدنيون وعناصر من قوات الدعم السريع تم اعتقالهم واحتجازهم بسبب عدم الانضباط. وفي ذلك اليوم، سقطت قذيفة في الفناء بوسط المبنى ودمرت بعض أجزاء المبنى وتسببت بمقتل 16 محتجزاً بينهم خمسة مدنيين..."*.

أسماء بعض القتلى:

1. جعفر محمد الحسن، الملقب بالمصري، محامٍ ذهب إلى المقر لزيارة أحد المعتقلين.
2. داود سليمان.

3. عبد العزيز بركة.
4. روضة جمعة، بائعة شاي لقيت حتفها بالقرب من وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي نتيجة شظية .
5. يوسف عبد الغني أحمد.
6. أنس بابكر.
7. حسن عبد الكريم.
8. فضل الله جار النبي.
9. الصادق عبد الله.
10. محجوب الأمين.

أسماء الجرحى:

1. آدم أحمد.
2. عثمان الخليفة.
3. حسن أبو شيبة.
4. الطاهر إدريس.
5. عبد المجيد إبراهيم.
6. الشيخ السماني.
7. مختار هارون.

تطورات أخرى

بتاريخ 11 سبتمبر 2024، قصفت القوات الجوية التابعة للقوات المسلحة السودانية منطقة سكنية في حي الجير غربي نيالا، مما أدى إلى تدمير عدة منازل. يُزعم أن هذا الحي كان مستهدفاً بالأخص لأن أغلبية سكانه من العرب.

الخلفية

منذ الاستيلاء على نيالا، أعلنت قوات الدعم السريع عن تشكيل هيئة إدارية مدنية جديدة في جنوب دارفور. ومن ثمّ تم تعيين اللواء بشير آدم عيسى مديراً للشرطة في جنوب دارفور. وقد كان اللواء بشير قائداً لقوات الدعم السريع في عام 2022 قبل نقله إلى الخرطوم. وفي عام 2013، تم تعيينه مديراً لوحدة شرطة المرور في جنوب دارفور. وأبلغ مصدر موثوق به المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام أن اللواء بشير مسؤول حالياً عن الاعتقالات التعسفية في جنوب دارفور.
كما عينت قوات الدعم السريع العقيد صالح الفوتي لقيادة الفرقة السادسة عشرة مشاة، التي أعيد تسميتها بالفرقة الأولى. كما أصدرت تعليماتها للشرطة والمدعين العامين باستئناف مهامهم في جنوب دارفور.

حاولت القوات المسلحة السودانية عدة مرات استعادة السيطرة على نيالا من خلال استهداف مواقع قوات الدعم السريع داخل المدينة والمناطق المحيطة بها بشكل عشوائي. وقد ردت قوات الدعم السريع على هذه الهجمات بوابل ثقيل من الصواريخ الأرضية المضادة للطائرات. وقد أجبرت هذه المعارك العنيفة السكان على الفرار والهروب من المدينة.